



بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرضائي

تفريغ دروس الأجرومية

شرح الشيخ محمود الشيخ

(أبي حذيفة)

الدرس رقم (17)

التاريخ: الأربعاء 06 - 7 - 1440 هـ

المجلس السابع عشر من مجالس شرح متن الأجرومية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد؛

إخوتي بارك الله فيكم هذا **المجلس السابع عشر** من مجالس شرح المقدمة الأجرومية لمؤلفها أبي عبد الله الصنهاجي رحمه الله تعالى.

واليوم إن شاء الله تعالى نتحدث عن التابع الثاني؛ حيث تحدثنا في الدرس الماضي عن التابع الأول وهو: النعت "الصفة"، ويبقى ثلاثة توابع: التابع الأول: وهو العطف، ثم البذل، ثم التوكيد.

قال المؤلف رحمه الله: **(باب العطف - قال: وحروف العطف عشرة وهي: الواو، والفاء، وثم، وأو، وأم، وإما، وب، ولا، ولكن، حتى في بعض المواضع) هذه عشرة.**

العطف: يقسمه العلماء إلى قسمين:

- عطف بيان،

- وعطف نسق

المقصود في درسنا هنا عطف النسق وهو: العطف الذي يكون تابعاً أو نقول: التابع الذي يتوسط - هذا تعريف المؤلف وهو أفضل - التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة التي ذكرناها. عطف النسق: يعني بين التابع والمتبوع حرف عطف من الحروف العشرة الماضية: الواو، أو الفاء، أو ثم... إلخ

هذا عطف النسق؛ وهذا يتبع متبوعه في إعرابه؛

- فإذا كان المتبوع مرفوعاً فإنه يكون مرفوعاً،
- وإذا كان منصوباً فإنه يكون منصوباً،
- وإذا كان مخفوضاً فإنه يكون مخفوضاً
- وإذا كان مجزوماً فإنه يكون مجزوماً؛

وعندما نقول مجزوماً يعني أن المعطوف والمعطوف عليه؛ أو التابع والمتبوع عليه قد يكونان من الأفعال؛

(إن تذهب إلى بيت عمك أو تأت عندنا نُكرمك)؛ هذه فعل (تأت، وتذهب)
(تأت) معطوف على تذهب فأخذت حكمها في العطف؛ هذا هو عطف النَّسق؛ وسنتكلم عنه إن شاء الله تعالى

أما النوع الثاني يُسمّونه بعطف البيان وهو أشبه حقيقةً بالنعته؛ هو نعت؛ لكن ما الفرق بينه وبين النعت؟

يقولون: النعت - هذا قول النحاة - النعت يتبع متبوعه ولكن النعت يكون مشتقاً أو مؤوّلاً بالمشتق؛ يعني تستطيع أن تشتقّه؛ عندما كنّا نقول في الدرس الماضي مثلاً: (جاء محمدٌ الصّالح، رأيتُ الولدَ الطيّبَ) كلمة (الصّالح، والطيب)؛ نعت لماذا يقولون نعت؟ لأنك تنعت فعلياً المنعوت أو المتبوع؛ هي تابعة له وتنعتّه وتصفه (جاء محمد الصّالح)؛ تنعتّه وتصفه بأنّه صالح وأيضاً كلمة (صالح) تستطيع أن تشتق منها (صلح، يصلح صالحاً، وصلاًحاً، وصالح، ومصلوح) لاحظ! مشتق

أما عطف البيان هو حقيقةً نعت؛ ولكنه جامد؛ لا تستطيع أن تشتق منه؛ دعونا نأخذ هذا المثال (من ماءٍ صديد)؛ (الصديد) هو ما يسيل من أجساد أهل النار؛ صديد هذا الماء وصفٌ للماء؛ فتقول نعت؛ هو نعت!

لكن لماذا يُسمّونه عطف بيان؟

لأن كلمة (الصديد) لا تستطيع أن تشتق منها... (الصديد) كلمة لا تستطيع أن تشتق منها؛ مثلاً: (عندي خاتمٌ حديد) (حديد) عطف بيان؛ هو يصف الخاتم أنّه حديد؛ والحديد هذا تستطيع أن تشتق منه فعلاً؟ لا

فهذا يُسمّونه جامد؛ جامد يقابله المشتق، أو المؤؤل بالمشتق

فالنعت هو تابعٌ مُشتق، أو مؤؤلٌ بالمشتق؛ مُوضّحٌ لمتبوعه في المعارف، ومُخصّصٌ له في النكرة ولماذا يأتي نعت حقيقة؟

ليُوضّح المتبوع، أو المنعوت إذا كان معرفةً يُوضّحه أكثر، وإذا كان نكرة يُخصّصه (أكرم رجلاً طويلاً) طويلاً: جاء بعد نكرة؛ إذا جاء للتخصيص؛ رجال كُثُر؛ لكن هناك رجال قصار، وهناك رجال طوال، فخصّصت لا أريد أن أكرم القصار، أريد أن أكرم الطوال؛ من باب التخصيص؛ أمّا عندما تريد أن توضح أكثر (جاء الرجل الكريم)؛



الرجل: معرفة؛ ولكن أردت أن تُوضَّحَ أكثرَ تقول: (الكريم)؛ تصفه بأنَّه كريم فيقولون: النعت هو التابع المشتق، أو المؤوَّل بالمُشتق، المَوْضَّح لمتبوعه في المعارف؛ إذا أتى بعد معرفة، والمُخَصِّص له في النِّكرات

عطف البيان: نفس الشيء اللهم أنه لا يأتي مشتقاً؛ بل يأتي جامداً؛ هو التابع الجامد في النعت: التابع المشتق أو المؤوَّل بالمُشتق

هنا؛ التابع الجامد المَوْضَّح لمتبوعه في المعارف المُخَصِّص له في النِّكرات؛ نفس المعنى حقيقة؛ اللهم أن عطف البيان يكون جامداً أي لا تستطيع أن تشتق منه فعلاً، أو تُصَرِّفَه تذكّر هذا والنعت: هو يأتي مشتقاً، ويأتي مؤوَّلاً للمشتق؛ أي تستطيع أن تأخذ منه التصارييف.

أما باب عطف النَّسَق فهو التابع الذي يتوسَّطُ بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة من أحرف العطف؛ وهي التي ذكرها المؤلف: **(الواو، والفاء، وثم، وأو، وأم، وإما، وبل، ولا، ولكن، وحتى في بعض المواضع)**

قال: (حتى في بعض المواضع) لأن حتى قد تأتي جارة ومجرورة، وقد تأتي لها معاني أخرى؛ لذلك احتَرَزَ فقال: (حتى في بعض المواضع) دعونا نأخذ تعريفات أو استخدامات هذه الحروف العشرة؛ وينتهي درسنا من حيث العطف.

(الواو): مُطْلَقُ الجمع؛ مُطْلَقُ الجمع (جاء محمَّد وخالد)
بالمُناسبة؛ من باب الفائدة (الواو) الأصل أن تأتي لمطلق الجمع؛ لربَّما يُراد بها الاشتراك، وفي بعض الأحيان يُراد بها التَّخْيِير؛ في بعض الأحيان يُراد بالواو التَّخْيِير؛ كأنَّكَ تقول (أو) هذا مَوْجُود لكن الأصل أنَّها مُطْلَقُ الجمع؛ ومن باب الفائدة الفقهية في التفسير وفي غيرها عندما يأتي كلام مرتَّب بالواو فلا يعني ذلك دائماً أن الأول عندما ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه يكون من باب قصد التَّرتيب؛ لربَّما يكون مُطْلَقُ الجمع؛ كلاهما في نفس الدرجة.
يعني في بعض الأحيان الله سبحانه وتعالى يأتي بالترتيب بمطلق الجمع هذا؛ (الواو) هذه في الاشتراك؛ والواو تأتي للاشتراك من باب ولكن يأتي بالترتيب؛ فالأول يكون أهم من الثاني طيِّب؛ لو أتى مثال كلاهما نفس الترتيب؛ لكن لا بد أن تضع واحداً قبل الثاني؛ فهذه لا بدّ نتنبّه عليها؛ مثال ذلك: (جاء محمَّد وخالد) من الذي أتى أولاً؟



أنا أقول: (جاء محمد وخالد)

فلا تقول: والله أنت عندما قلت: (محمد)؛ أن محمد أتى قبل خالد! لا

لكن لا أستطيع أن أضع خالد قبل محمد أو محمد قبل خالد؛ هذا ترتيب الكلام
فهناك آيات تأتي بحرف الواو العطف؛ ولا يعني ذلك أن المقصود هو تقديم شيء على شيء من باب (أبدأ
بما بدأ الله به)؛ هذه من الناحية الفقهية لمن فهم علي.

لربما لا يوجد طريق إلا هذه في البداية؛ إذا لم تذكر هذه ستذكر هذه! وهكذا يكون

وفي بعض الأحيان يأتي من باب الترتيب مثلاً في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا

وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾

لاحظ الترتيب هنا (الواو) جاء لمطلق الجمع ولكن الترتيب مقصود؛ بيئته السنة؛ بيئته السنة؛ أن الوجه
ثم اليدين إلى المرفقين، ثم مسح الرأس، ثم بعد ذلك غسل الرجلين إلى الكعبين؛

فكان الترتيب مقصوداً لكن في بعض الأحيان الترتيب ليس هو المقصود بل هو نسق الكلام جاء هكذا
واضح؟ طيب

على كل حال (الواو) تأتي لمطلق الجمع؛ هذه حقيقة الشيخ العثيمين يذكرها كثيراً في كتبه في التوحيد وفي
غيرها؛ فتذكروها لعلكم تمرّون عليها تتذكرون هذا الكلام
طيب؛

- (الفاء): الفاء تأتي للترتيب والتعقيب؛ هنا الترتيب مقصود بالفاء؛ (أتى محمد فخالد) من الذي أتى
أولاً؟ محمد

ثم من؟ خالد

لكن هنا خالد جاء بعد محمد مباشرة؛ ليس معه؛ ولكن بعده مباشرة؛ والدليل (الفاء)
طيب؛ لو أنه أتى بعده متأخراً قليلاً؛ لا تضع (الفاء) بل تضع (ثم) تقول (جاء محمد ثم خالد) لأن (ثم) تأتي
للترتيب صحيح؛ ولكن للترتيب والتراخي
إذاً (الفاء) للترتيب والتعقيب

و(ثم) للترتيب والتراخي

ماذا نستفيد منها من الناحية الفقهية؟ ارجع إلى حديث متابعة الإمام: " إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ؛ فَإِذَا كَبَّرَ
فكَبِّرُوا ، وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا " لاحظ! هذه (الفاء) مقصودة عند العلماء



يقولون: - انتبه ماذا استفادوا من الفاء - قالوا: " لا يجوز للمأموم أن يكون مع الإمام؛ هذا أولاً؛ لأن هنا (الفاء) للترتيب؛ فالمأموم بعد الإمام
- الأمر الثاني: لا يجوز أن يتأخر عنه كثيراً لأنّ الفاء للتعقيب مباشرة؛ فهناك أناس يخطئون؛ يرفع الإمام من السجود ويبقى الأخ ساجداً ويدعو؛ زيادة خير!
لا؛ هذا مخالف!
لأنّ النبي ﷺ قال: " إذا رفع فارفعوا، إذا سجد فاسجدوا " إذا رفع فارفعوا؛ فوراً بعده مباشرة ترتيب وتعقيب

- (أو) تأتي: للتخيير، أو للإباحة
التخيير: (تزوج هنداً أو أختها)
الإباحة: (ادرس الفقه أو النحو)
لاحظ الفرق

لا يجوز أن تتزوج هنداً وأختها؛ إما هذه أو هذه
أما في الإباحة: (ادرس الفقه أو النحو)؛ طيب ماذا أدرس؟
أنت حر؛ الأمر لك؛
طيب؛ يجوز لي أن أجمع بين النحو والفقه؟
نعم؛ الأمر للإباحة هذا أو هذا
هذا الفرق بين التخيير والإباحة في (أو)

قال: (أم) هي تأتي لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام إذا هنا سؤال
(أم) تأتي في السؤال؛ أدرست الفقه أم النحو
لاحظ! عيّن؛ هل الفقه أم النحو
بعد سؤال؛ (أدرست الفقه أم النحو)؟؛ وهنا يقع كثير من الناس في الخطأ؛ يضع بدلاً من (أم) يضع (أو)؛
(أدرست الفقه أو النحو)؛ لا؛ هذا خطأ؛
(أو) تأتي للتخيير أو الإباحة؛ ولا تأتي للتعيين! عيّن واحداً من باب السؤال
انتبه! فعند السؤال تقول (أم)

- (إِمْأ): عَدُوْهَا من أَحرف العطف، ومنهم من يقول هي لَيْسَتْ هي حَرْفُ العطف، بل حرف العطف الذي يأتي بعدها (أَوْ) أو (وَالوَ):

مثلاً قال تعالى: ﴿ فَشَدُّوا الوَثَاقَ فَإِمْأً مِّنَّا بَعْدُ وَإِمْأً فِدَاءً ﴾ فيقولون: جاءت (إِمْأً وَالوَ) لا تفترق (إِمْأً) مع (الوَ) أو لا تفترق (إِمْأً) في مثالنا.

مثال آخر: (تَزَوَّجَ إِمَّا هَندًا وَإِمَّا أَخْتَهَا) لاحظ هنا (إِمَّا) يقولون هي إِمَّا مع (الوَ) أو مع (أَوْ)؛ تأتي عاطفة وليس لِوَحدها، وبعضهم يقول: لأ؛ حرف العطف هو (الوَ) أو (أَوْ)؛ على كل حال يذكرون (إِمَّا)؛ ويُرجَّح الشيخ العثيمين أَنَّ (الوَ) التي قبلها هي العطفُ أَمَّا حرفُ (إِمَّا) هي حرف تفصيل.

- الحرف السَّابع (بَلْ) للاضراب؛ يعني تضرب على المعنى الأول؛ تذكر الكلمة، أو معنى، أو جملة؛ ثم تضرب عليها وتريد المعنى الآخر

معناه: جعل ما قبلها في حكم المسكوت عنه مثلاً (ما جاء محمد بل بكر)؛ من الذي جاء؟ بكر؛ أنت ضربت على الأول وسكت عنه (ما جاء محمد بل بكر)

قال: (ويُشترط للعطف بها شرطان: الأول: أن يكون المعطوف بها مفرداً؛ لا جملة والثاني: أن لا يسبقها استفهام)

- (لا) الحرف الثامن: وهي تنفي عما بعدها نفس الحكم الذي ثبت لما قبلها نحو: (جاء بكر لا خالد)؛ عكس (بل) تلاحظ؟

من الذي جاء؟ بكر
قبل قليل؛ ما جاء محمد بل بكر
من الذي جاء؟ بكر؛ العكس

- التَّاسِع (لَكِنْ): تذكرون في حروف (إِنْ)؛ لكنّ بتشديد النون هو حرف للاستدراك والنَّصب؛ ولكن يأتي مشدداً نقول هو من أخوات (إِنْ).

هنا (لَكِنْ) بتسكين النون حرف عطف؛ يأتي للاستدراك أيضاً؛ وهو يدلّ على تقرير حكم ما قبلها؛

وإثبات ضده لما بعدها؛ نحو قولك: (لا أُحِبُّ الكُفَّالِي)

طيب من تُحب؟ استدرك!

(لكن المجتهدين)

طبعاً أنا كسرت النون (لكن المجتهدين)؛ لماذا؟

من باب التقاء الساكنين فقط

(نون) ساكنة و(ال) ساكنة فكُسرَت النون لالتقاء الساكنين

- (حتّى) هذه العاشرة؛ الحرف العاشر للتدريج والغاية

التدريج: الدلالة على انقضاء الحكم شيئاً فشيئاً نحو (يموتُ النَّاسُ حتّى الأنبياء)، (أكلتُ السمكة حتّى

رأسها) أي وأيضاً رأسها؛ عطفت

وأيضاً تأتي أيضاً ابتدائية ولكن إذا أتت للابتداء؛ لا تأتي عاطفة؛ بل تأتي ماذا؟ تأتي جارة (عفوا اذا جاءت

جارة هذه تأتي لإفادة الغاية؛ (حتّى مطلع الفجر)

حتّى: حرف جرّ

لذلك جاءت قال المؤلّف

- احترازاً: (تأتي في بعض المواضع)

طبعاً هناك فوائد أخرى في حتّى قد يأخذ وقتاً طويلاً فلنتركها في كتب ومستويات أخرى حتى لا نتوسّع كثيراً

أريد أن أتوقف عند هذا القدر ونكمل في الدرس القادم إن شاء الله تعالى (البدل، والتوكيد)

كنت سأكمل في هذا الدرس؛ لكن لا أريد أن أطيل صراحة يكفي تقريباً 19 دقيقة؛ نتوقّف عند هذا

القدر.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمّد وعلى إله وصحبه أجمعين،

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك وأتوب إليك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قبل أن نُنهي بارك الله فيكم أيّها الإخوة؛ لمن عنده سؤال يسأل؛ يعني أنا أعاني أنّي لا أجد

أسئلة كثيرة حقيقةً، وأنا أتمنى أن تكون الدّروس واضحة وهذا شيء يُسعدني؛ لكن أخشى

أن يكون ليس الأمر كذلك أن يكون هناك أمراً آخر لقلّة الأسئلة؛ فأريد مشاركات حتى أعرف
تواصلكم معي في هذه المادّة، وقريباً إن شاء الله تعالى سنضع امتحاناً للأجرومية لمن يريد أن
يجيب على الامتحان وهو عنده إتقان في الأجرومية

نتوقف عند هذا القدر
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته